

تفسير الثعالبي

وكأين من دابة الاية تحريض على الهجرة لان بعض المؤمنين فكر فى الفقر والجوع الذى يلحقه فى الهجرة وقالوا غربة فى بلد لادار لنا فيه ولا عقار ولا من يطعم فمثل لهم بأكثر الدواب التى لا تتقوت ولا تدخر ثم قال تعالى ﴿ يرزقها وإياكم فقوله لا تحمل يجوز ان يريد من الحمل اي لا تنتقل ولا تنظر فى ادخاره قاله مجاهد وغيره قال ع والادخار ليس من خلق الموقنين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عمر كيف بك اذا بقيت فى حثالة من الناس يخبئون رزق سنة بضعف اليقين ويجوز ان يريد من الحمل اي لا تتكفل لنفسها قال الداودى وعن على بن الأقرم لا تحمل رزقها اي لا تدخر شيئاً لغد انتهى وفى الترمذى عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماساً وتروح بطاناً قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح انتهى ثم خاطب تعالى فى امر الكفار واقامة الحجة عليهم بأنهم ان سئلوا عن الأمور العظام التى هى دلائل القدرة لم يكن لهم الا التسليم بأنها لله تعالى ويوفكون معناه يصرفون .

وقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وصف الله تعالى الدنيا فى هذه الاية بأنها لهو ولعب اي ما كان منها لغير وجه الله تعالى واما ما كان لله تعالى فهو من الآخرة واما امور الدنيا التى هى زائدة على الضرورى الذى به قوام العيش والقوة على الطاعات فإنما هى لهو ولعب وتأمل ذلك فى الملابس والمطاعم والأقوال والمكتسبات وغير ذلك وانظر ان حالة الغنى والفقر من الامور الضرورية واحدة كالتنفس فى الهواء وسد الجوع وستر العورة وتوقي الحر والبرد هذه عظم امر العيش والحيوان والحياة بمعنى والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال اصله حيان فأبدلت احدهما واوا لاجتماع المثلين ثم وقفهم تعالى على حالهم فى البحر عند الخوف العظيم